ويترقى بهم ﴿ **وما هو على الغيب بضنين** ﴾[1] فهو يفصّل الحديث عن مسائل ما وراء الطبيعة أيضاً . وقد اعتبر الله تعالى نعمة الرسالة شاملة لكل العالم ، ووعد أيضاً بأن يصل هذا الدين من ناحية الارتفاع إلى سدرة المنتهى ، ومن ناحية العرض أيضاً دوامه إلى يوم القيامة ، ومن ناحية الدرجات ﴿ **دنا فتدلى * فكان قاب قوسين أو أدنى** ﴾ وصل إلى مقام لا يُفرض أعلى منه في عالم الإمكان ، وبنظر الامتداد الزماني أيضاً وصل إلى درجة كان فيه ديناً شمولياً شمل العالم . وقد بيّن القرآن الكريم في عدة مواضع شمول القرآن للعالم وشمولية وحي الرسول الأكرم صلوات الله وسلامه عليه ، قال : ﴿ **هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون** ﴾[2] ﴿ **وكفى بالله شهيداً** ﴾[3] ومهما حاول الكفّار بأفكارهم المختلفة أن يتحصّنوا ضد الإسلام ومهما قاوم المشركون فلا يمكن لهم أن يطعنوا في شمولية الإسلام وعالمية الرسالة الإسلامية . لماذا ؟ لأنّ الشاهد على شموليته وعالميته هو الله ، يقول الله : رُسل الوحي إليك شهداء على رسالتك ، والوحي شاهد على صدق مدّعي الرسالة . ﴿ **ويقول الذين كفروا لست مرسلاً** ﴾[4] فيقول لهم رسول الله : أنا رسول إليكم من الله ، والشاهد على هذا المدّعى هو الله ، والله يشهد على صحّة دعوى رسالته ﴿ **قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم** ﴾ أي قل الله هو الشاهد ، لأنّ سند شهادة الله سبحانه هو وحيه . وهذا الكلام الذي بين يدي هو كلام الله فإذا كنتم تشكّون في أنّه كلام الله فأتوا بسورة صغيرة من مثله ، والله قد شهد بأنّي رسوله . لأنّه كلامه بين يديّ ، وهذا الكلام معجزة . وإذا

---

(١) سورة التكوير، الآية: ٢٤.
(٢) سورة التوبة، الآية: ٣٣، وسورة الصف، الآية: ٩.
(٣) سورة الفتح، الآية: ٢٨.
(٤) سورة الرعد، الآية: ٤٣.